

وَجُودٌ فِي الْغَيَْابِ

مونولوجات مسرحية

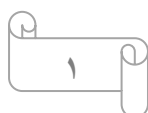


أمانى سليمان

مونولوجات مسرحية وجوه في الغياب

عندما لا تستأذن الدموع تنهمر بغزارة
لكن الفرق أنها لا تروي القلب
بل تزيده عطشاً وشوقاً لرؤية من يحب

تأليف أمانى سليمان



"يُمنح بموجب هذا الإذن العام لجميع الفرق والجهات المسرحية في مختلف أنحاء العالم الحق في تنفيذ هذا العمل المسرحي وعرضه على خشبات المسارح أو في أي وسيلة عرض مناسبة، وذلك بشرط الحفاظ على نسب العمل إلى مؤلفه الأصلي دون أي تحريف أو تعديل في جوهر النص. ويُشترط على كل جهة ترغب باستخدام هذا العمل التواصل مسبقًا للحصول على الموافقة عبر رقم الواتساب التالي: (٠٠٩٦٣٩٩٤٨٦٤٩٠٨). كما يُطلب من الجهات التي تقوم بتنفيذ العمل تزويد المؤلف بتسجيل مرئي كامل للعرض بعد إنجازه (فيديو)، لأغراض التوثيق وحفظ الحقوق الأدبية."

- ١- رجل في الجنازة
- ٢- الحقيبة
- ٣- الرسالة التي تأخرت عشرين عامًا
- ٤- آخر راكب
- ٥- رقم ٤٧
- ٦- الكرسي المقابل

رجل في جنازة

(رجل يقف إلى جانب نعش الناس حوله يتحدثون بصوت منخفض هو ينظر إليهم أكثر مما ينظر إلى النعش.)

غريب كلهم عم يبكوا. (يصمت قليلاً.)

واحد عم يقول: الله يرحمه كان طيب

واحدة عم تقول: ما كان يؤذي حدا

وواحد ثالث، ما بعرفه أصلاً، عم يحكي عن كرمه. (يبتسم ابتسامة صغيرة.)

أنا اعرفه أكثر منهم وعشان هيك أنا ما عم أبكي مو لأني ما بحبه يمكن لأني بحبه أكثر من اللازم. (ينظر إلى النعش.)

تعرفوا شو أصعب شي بالجنازات؟

مو إنك تشوف الميت أصعب شي إنك تشوف الناس عم تحكي عنه كأنهم كانوا يعرفوه هذا الرجل كان طيباً هذا الرجل كان كريماً هذا الرجل كان يحب عائلته (يضحك بخفة، ثم تتغير ملامحه.) كان يحب عائلته؟

إي كان يحبنا بس ما كان يعرف كيف وأنا كنت أكثر واحد يعرف هالشي.

(صمت.) كان أبي كنت أكره لما يرفع صوته وأكره أكثر لما يسكت لأن صمته كان يعني إن في شي أكبر جاي كنت أتخبى بغرفتي وأنا صغير، وأسمعه يمشي في البيت. خطوة... خطوة... وكان كل شي يرجع طبيعي لما يفتح الباب ويقول: وينك؟

وأنا كنت أعرف من صوته إذا لازم أجاب أو أضل ساكت. (ينظر للجمهور.)

الأطفال يتعلموا الخوف أسرع مما يتعلموا الحب.

كبرت وصرت أقدر أرد عليه وبعدين صرت أقوى منه وبعدين بطلت أحكي معه سنين كان يتصل وأنا ما أرد يبعث مع أمي وأنا أقول لها:

ما عندي شي أحكيه معه مرة إجا لعندي على الشغل وقف برا ما دخل بس ترك لي ورقة. (يخرج ورقة مطوية من جيبه.) ما فتحتها بوقتها.

حطيتها بجيبي وقلت لحالي: بعدين بعدين كلمة غريبة.

بتخليك تحس إن عندك وقت وبعدين تكتشف إن الوقت كان عم يضحك عليك.

(يصمت.) قبل أسبوع اتصلت أمي قالت: أبوك بالمستشفى

قلت: شو فيه؟

قالت: ما بعرف

رحت كان نايم ضعيف أول مرة اشوفه صغير إي صغير.

مو الرجال اللي كنت أخاف منه مو الأب اللي كنت أكره صوته.

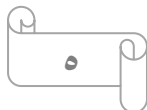
رجال عجوز، مسك إيدي وحاول يحكي قربت منه قال كلمة وحدة ما سمعتها.

قلت له: شو؟ حرك شفايفه مرة ثانية وما فهمت. (صمت طويل.)

كنت مفكر إنو عندي كتير كلام لازم أقوله طلع ما عندي ولا كلمة.

تاني يوم مات واليوم كلهم عم يقولوا: كان طيب يمكن كان طيب فعلاً يمكن أنا

ظلمته يمكن هو ظلمني يمكن الاثنين (ينظر إلى النعش.)



بس في شي واحد ما حدا يعرفه أنا كنت مبارح بالمستشفى ولما تركت الغرفة
فتحت الورقة. (يفتحها ببطء.)

ما كان فيها اعتذار ولا تفسير ولا حتى اسمي.

كان مكتوب: إذا كبرت وصرت أب لا تعمل بابنك اللي عملته فيك.

أنا ما عرفت كيف أكون أب يمكن أنت تعرف (يصمت طويلاً.)

كنت ناظر منه يقول لي: آسف بس هو مات قبل ما يقولها.

وهلا أنا اللي لازم أقولها. (ينظر إلى الجمهور.) لأن عندي ولد.

عمره سبع سنين ومن أسبوع رفع صوته عليّ وضربت الطاولة قدامه وخاف

(صمت.) وأنا شفت عيونه وشفت أبي. (يطوي الورقة.)

اليوم الناس رح تدفن أبي وبكرا أنا رح أروح لعند ابني وأعتذر مو لأنني أبوه.

لأنني أخيراً فهمت إن بعض الأخطاء ما تموت مع أصحابها تنتقل من أب لابن.

إلا إذا حدا قرر يوقفها. (ينظر مرة أخيرة إلى النعش.)

يمكن ما سامحتك يا أبي لسه بس ما رح أكون أنت. (إظلام.)

الحقيبة

(امرأة تجلس على الأرض قرب حقيبة سفر مفتوحة. حولها ثياب مطوية بعناية. تمسك قميصًا، تتأمله، ثم تضعه في الحقيبة.)

لا هذا ما ياخده. (تخرجه.)

هذا القميص ما بحبه عليك بتطلع فيه كأنك أكبر من عمرك.

وهذا (تمسك قميصًا آخر.) هذا خده.

هذا اللي كنت لابسه يوم رجعت من أول يوم جامعة.

كنت وقتها داخل عالبيت وعم تقول: ماما، خلص صرت رجال (تضحك.)

وأنا قلت لك: إي، بس اغسل إيديك قبل الأكل وظليت زعلان مني أسبوع.

غريب كيف الواحد يكبر فجأة يعني أنا مبارح كنت شايلتك على إيدي.

واليوم عم فتش على جواربك لأحطها بالحقيبة وين راحت السنين؟

(تطوي جوربًا.) واحد اثنين ثلاثة أنت ما تحتاج كل هدول.

بس أنا احب احط زيادة الأمهات يعملوا هيك يحطو زيادة بالأكل بالثياب

بالخوف بالحب أنت قلت لي: ما تخافي وأنا قلت: أنا ما اخاف كذبت أنا اخاف.

اخاف من الطيارة من الطريق من المدينة اللي ما بعرفها من الناس اللي ما

بعرفهم من أول ليلة تنام فيها وما يكون صوتي قريب منك بس أكثر شي

اخاف منه إنك تحتاجني وما أكون جنبك.

(تضع علبة دواء صغيرة في الحقيبة.) وهذا حطه لا، لا تقل لي: ما امرض

كل الناس تمرض حتى أنت بس أنت ما تعرف تمرض.

من وأنت صغير، إذا ارتفعت درجة حرارتك، تقول: أنا منيح

وإذا وقعت تقوم بسرعة قبل ما حدا يشوفك كنت مفكر القوة إنك ما تبكي.

وأنا كنت حابة أقول لك: مو عيب تبكي بس ما قلتها ليش؟ ما بعرف.

(صمت. تمسك صورة قديمة من الحقيبة.)

هاي لا تاخدها هاي إلي. (تضحك.) معقول آخذ صورة إلي معك؟

إنت ما كنت حلو أصلاً بهالعمر شوف شعرك! (تضحك، ثم تسكت.) كنت حلو.

كنت حلو كثير تعرف شو عملت اليوم؟

فتت على غرفتك وقعدت على تختك دقيقة دقيقتين وبعدين شميت المخدة.

(تبتسم بخجل.) اعرف تصرف غريب بس ريحتها مثلك قلت لحالي:

بكرا ما رح يكون هون وبعدين ضحكت لأنك أساساً من زمان ما عدت هون.

جسمك هون بس قلبك؟ من زمان صار بمكان ثاني أنت ما عم تتركني أنا

اعرف أنت بس عم تروح بس الأم ما بتفهم الفرق.

بالنسبة إلها كل مرة ابنها يبعد خطوة، هي تخسره شوي مو لأن الحب يقل.

بالعكس لأن الحب يكبر لدرجة إنه ما عاد يعرف وين يحط حاله.

(تغلق الحقيبة، ثم تفتحها بسرعة.) استنى! نسيت شغلة. (تضع شيئاً صغيراً)

هاي المفتاح مفتاح البيت أعرف إنك ما تحتاجه بس خده خليه معك.

حتى لو ما رجعت اليوم ولا بكرأ ولا بعد سنة خليه لأنه إذا ضعت بدي يضل معك شيء يقول لك: في بيت إلك. (تجلس أمام الحقيبة).

أنا ما رح أقول لك لا تروح لأنك لازم تروح

وما رح أقول ارجع بسرعة لأنك لازم تعيش

وما رح أقول انتبه على حالك لأنك رح تقول لي بعرف يا ماما

(تبتسم.) بس رح أقول لك شغلة وحدة لما توصل لا تتصل فيني فوراً أعرفك.

رح تكون تعبان، وبدك ترتاح نام وبعدين اتصل بس إذا صحيت بالليل وما عرفت وين أنت وما عرفت شو تعمل اتصل.

إذا فرحت اتصل إذا نجحت اتصل إذا فشلت اتصل وإذا ما قدرت تحكي اتصل واسكت أنا بفهم سكوتك. (صمت طويل.) وأنا؟ أنا رح ضل هون.

مو لأنني ما عندي حياة لأنني هون مكانك الي ربيت وكبرت فيه هون ذكرياتك (تنظر إلى الحقيبة).

يلا روح قبل ما أغير رأيي (تحاول حمل الحقيبة، تفشل قليلاً، ثم تضحك).

شو حاطط فيها أنت؟ حجارة؟ (تتوقف، وتنظر إلى الباب).

آه نسيت أنت مو جواها كانت رح تكون أخف.

(إظلام.)

الرسالة التي تأخرت عشرين عامًا

(امرأة تجلس وحدها في يدها ظرف قديم، اصفرّت حوافه تنظر إليه طويلاً قبل أن تفتحه.)

وصلت اليوم بعد عشرين سنة (تضحك ضحكة قصيرة.)

ما بعرف إذا لازم أفرح أو أشتكي للبريد

الغريب إن الخط ما تغير نفسه.

حتى حرف الـ م كان يكتبه بطريقة غريبة كنت أضحك عليه وأقول: شو هاد؟

فيقول: هذا خطي

وأقول: لا، هذا مرض (تبتسم.) كان يضحك أنا كنت أحب ضحكته.

(تنظر إلى الظرف.) كان لازم توصلني هاي الرسالة سنة ٢٠٠٦ بس وصلت

اليوم يعني لو وصلت بوقتها، كان ممكن كل شيء يتغير كنت أفتحها أقرأها.

أروح لعندو أقول له (تتوقف) ما بعرف شو كنت رح قول يمكن: ليش تأخرت؟

يمكن: أنا كنت ناظرتك يمكن: سامحتك

بس الرسالة وصلت اليوم بعد ما صار كل شيء ما عاد ينفع معه الكلام.

تعرفوا شو أصعب شيء بالرسائل القديمة؟ إنها ما تعرف إن أصحابها تغيروا

هي توصلك وأنت الشخص الخطأ (تفتح الظرف.) كنت أظن إنها رسالة حب.

كنت متأكدة لأن آخر مرة شفته قال لي: عندي شيء لازم تعرفيه وبعدين

اختفى ما مات ما سافر ما صار معه حادث بس اختفى من حياتي.

وأنا اخترعت له ألف سبب خيانة خوف جبن.

حتى إنني قلت يمكن ما حبني أصلاً عشرين سنة وأنا زعلانة منه.

عشرين سنة كنت كل ما أتذكره أقول: لو كان يحبني، ما كان تركني

الجملة هاي مريحة لأنها تخليك تكره الشخص بدل ما تسأل: ليش؟

(تخرج الرسالة.) يلا نشوف شو كان عندك (تقرأ بصوت منخفض.)

إلى اسمي (تسكت.) إذا وصلت هذه الرسالة إليك، فهذا يعني أنني لم أستطع أن أعطيك إياها بنفسى أعرف أنك ستظنين أنني تركتك (تضحك بمرارة.) كنت محققاً لكن الحقيقة. (تتوقف.) الحقيقة ماذا؟ (تكمل.)

أنني لم أتركك أنت التي تركتني (صمت.) شو؟

في ذلك اليوم، عندما قلت لي إنك ستذهبين إلى المدينة وتبدئين حياة جديدة، قلت لك: اذهبي لكني لم أقل لك إنني كنت أريد أن أذهب معك

لم أقل لك إن أبي كان يحتضر

ولم أقل لك إنه طلب مني ألا أتركه

لم أقل لك إنني اخترت أن أبقى (تخفض الرسالة.)

يا الله يعني كل هالسنين أنا كنت أظن إنك تركتني.

وأنت كنت تنتظرني أفهم؟ (تضحك، لكن عيناها تمتلئان بالدموع.) يا غبي.

كنت بس لازم تقول. (تعود للقراءة.) بعد أن مات أبي، حاولت أن أبحث عنك

لكنني علمت أنك تزوجت (تتوقف.) تزوجت؟ (تضحك.) إي تزوجت.

فلم أعد أريد أن أفسد حياتك كتبت هذه الرسالة لكنني لم أرسلها احتفظت بها
ربما لأنني كنت أريد أن أصدق أنك ستعودين يوماً (تسكت طويلاً).

لم أعد اليوم وأنا كبير في السن ولا أعرف إن كنت سأبقى طويلاً لكنني لا
أريد أن أموت وأنت تظنين أنني لم أحبك (تنظر إلى الجمهور). خلصت.
هذا كل شيء رسالة من رجل خاف أن يقول الحقيقة.

وامرأة قضت عشرين سنة وهي تعاقبه على كذبة ما قالها. (تطوي الرسالة).
بس في شغلة وحدة ما فهمتها ليش وصلت اليوم؟

(تنظر إلى الظرف من الخلف). في طابع بريد جديد والعنوان مكتوب حديثاً.
مو عنوان قديم يعني حدا أرسلها اليوم. (صمت). مين؟ (تقلب الظرف).
في اسم ما انتبهت له (تقرأ). ابنه

ابنه؟ (تحقق أمامها). يعني هو ما أرسلها ابنه لقاها وقرر يبعثها بعد عشرين
سنة (تبتسم ببطء). يمكن كان لازم الرسالة توصل متأخرة.
يمكن لو وصلت وقتها، كنت رح أركض لعندو.

بس اليوم أنا عم أركض لشيء ثاني للحقيقة حتى لو وصلت متأخرة.
(تضع الرسالة قرب قلبها).

أحياناً ما تتأخر الرسائل نحن اللي نتأخر في فهمها.
(إظلام).

آخر راكب

(رجل في أواخر الخمسين يجلس خلف مقود وهمي أضواء شارع متقطعة تمر على وجهه.)

أنا سائق تاكسي ثلاثة وعشرين سنة شفت ناس بكل الأشكال.

الزعلان السكران العاشق واللي هربان من زوجته وما عنده الجرأة يعترف.

(يبتسم.) السواق يعرف أشياء عن الناس أكثر من أقرب أصحابهم.

لأن الناس تحكي للغريب... الغريب ما يحكم عليك.

بس في ليلة من سبع سنين أخذت راكب ما قدرت أنساه كانت الساعة تقريباً الثنتين إلا ربع شارع شبه فاضي وأنا راجع عالبيت وقفت سيارة قدامي.

فتح الباب الخلفي ركب رجال ما شفت وجهه منيح قال: على المقبرة

قلت: أي مقبرة؟

قال: القديمة

قلت: اعرفها

وسكت طول الطريق ما حكي بس كان عم يطلع من الشباك وبعدين قال: أنت تعرف الطريق؟

قلت: أكيد

قال: لا أنا قصدي تعرف الطريق الحقيقي؟ (ينظر للجمهور.)

قلت له: شو؟ ما جاب.

وصلنا قال: استنى هون

قلت: قديش؟

قال: ما رح أتأخر

نزل مشى باتجاه المقبرة وأنا ضليت بالسيارة خمس دقائق عشرة ربع ساعة.

ما رجع نزلت فتشت ما لقيته رجعت للسيارة ولقيت الباب الخلفي مفتوح.

أنا اعرف السيارات اعرف كل صوت فيها كل باب كل اهتزاز.

بس أنا متأكد إني سكرت الباب رجعت عالييت ما نمت.

الصبح لقيت على المقعد الخلفي ورقة. (يصمت.)

ما كان عليها غير اسم رجل وتاريخ قبل سبع سنين.

رحت على المقبرة فتشت عن الاسم لقيته قبره موجود تاريخ الوفاة قبل سبع

سنين نفس الليلة قلت لحالي: أكيد تشابه أسماء أكيد أنا تعبان.

أكيد عقلي لعب فيني ورجعت.

بعدها بأسبوع طلع لي نفس الرجال بنفس الساعة بنفس الشارع ركب.

قلت له: أنت؟

قال: إي

قلت: أنت ميت (صمت.)

ضحك وقال: بعرف وقتها تركت التاكسي والله تركته فتحت الباب وطلعت.

قلت له: انزل!

قال: أنا ما بدي تنزلني

قلت: شو بدك؟

قال: بدي توصلني

قلت: لوين؟ وأشار إلى المقبرة.

ما بعرف كيف رجعت مسكت المقود بس مشيت.

وصلنا قال: استنى هون

قلت: ما رح استناك

قال: رح تستنى ونزل.

مرّت عشر دقائق وبعدين سمعت دقة على الزجاج من الخلف التفت ما كان في حدا فتحت الباب ما لقيت شي بس كان في على المقعد نفس الورقة.

رجعت فتحتها هالمرة كان فيها اسم ثاني اسم امرأة وتاريخ قبل سبع سنين.

قلت: شو بدك مني؟ ولا حدا جاوب.

ثاني يوم بحثت عن الاسم طلعت امرأة ماتت بنفس الليلة وبعدين فهمت.

هو ما كان عم يزور قبره كان عم يزورهم.

كل أسبوع كان ياخذني إلى قبر جديد مرة رجال مرة امرأة مرة طفل.

وأنا ما كنت أعرف شو الرابط لحد ما جاء الدور على الاسم الأخير.

اسمي. (صمت طويل.) اسمي أنا والتاريخ كان نفس تاريخ قبل سبع سنين.

أنا ما عدت أشتغل بالتاكسي من وقتها غيرت المدينة غيرت البيت غيرت كل شيء وقلت خلص انتهت بس الليلة وأنا عم أمشي بالشارع وقفت سيارة قدامي سيارة تاكسي السائق فتح الشباك وقال: لوين؟

قلت: أنا ما بدي تاكسي

قال: اعرف (ينظر إلى الجمهور.) تعرفوا شو كان أغرب شي؟
إن السائق كان أنا نفس وجهي بس أصغر بكثير فتح الباب الخلفي.
وقال: اركب

قلت: ليش؟

قال: لأنك تأخرت (صمت.)

وأنا من سبع سنين ما عم استنى الموت أنا عم استنى نفسي كنت عايش بس ميت متت من سبع سنين لما مات الكل وضليت الحياة اختارت اني أعيش
لحتى تعذبني مات الكل أبوي ومرتي و ولادي بهداك الحادث المشؤوم ومن
ساعتها وأنا اتخيلهم.

(إظلام تام.)

رقم ٤٧

(رجل يجلس على كرسي في غرفة انتظار ينظر إلى شاشة الأرقام.) رقم ٤٧.

أنا رقمي ٤٧ قالوا لي: استنى لحد ما يطلع رقمك

قلت: قديش بياخد؟

قالت الممرضة: ما بعرف

قلت: طيب تقريباً؟

قالت: حسب

قلت: حسب شو؟

قالت: حسب (ينظر للجمهور.) احب كلمة حسب كلمة بتخليك ما تقدر تزعل.

لأنه ما في حدا وعدك بشي.

وصارت الساعة تسعة الساعة عشرة ١١ و ١٢ ورقمي ما طلع.

الغريب إن رقم ٤٨ طلع وبعدين ٤٩ وبعدين ٥١.

قلت للممرضة: عفواً، وين ٤٧؟

قالت: لسه

قلت: طيب ليش ٤٨ قبلي؟

قالت: يمكن مستعجل (يصمت.) احترمتها صراحة.

أنا أصلاً ما بعرف ليش جاي يعني اعرف بس ما بعرف عندي وجع.

من هون (يشير إلى صدره.) أو من هون (يشير إلى بطنه.)

أو يمكن هون (يشير إلى رأسه.)

الدكتور سألني: وين يوجعك؟

قلت: ما بعرف

قال: شلون ما تعرف؟

قلت: لو اعرف، ما كنت جيت

زعل الأطباء ما بيحبوا الأجوبة الذكية.

أعطوني ورقة كتبت اسمي عمري عنواني رقم هاتفي الحالة الاجتماعية.

قلت: ليش الحالة الاجتماعية؟

قالت: إجراءات

كتبت: متزوج بعدين شطبتها.

كتبت: أعزب بعدين شطبتها.

كتبت: لا أعرف

المرضة قالت: شو يعني لا أعرف؟

قلت: يعني لا أعرف

قالت: أنت متزوج أو لا؟

قلت: كنت

قالت: كنت شو؟

قلت: متزوج

قالت: وهلاً؟

قلت: هلاً ما بعرف

قالت: صار طلاق؟

قلت: لا

قالت: مرتك ماتت؟

قلت: لا

قالت: طيب؟

قلت: تركتني

قالت: يعني منفصلين؟

قلت: هي بتقول هيك

قالت: وأنت؟

قلت: أنا بقول إني ناظرها (صمت). ما كتبت شي.

بعد شوي دخل رجال قال: رقم ٥٠؟ قام رجال راح.

قالت: رقم ٥٢؟ قامت امرأة راحت.

وأنا ٤٧. (ينظر إلى الشاشة). تعرفوا شو فكرت؟ يمكن الرقم مو رقمي.

يمكن أنا أصلاً مو ٤٧ يمكن أنا ٧٤ يمكن واحد كتب الرقم غلط.

يمكن أنا مو موجود أصلاً قمت رحت لعند الممرضة قلت: أنا موجود؟

رفعت رأسها قالت: شو؟

قلت: أنا موجود؟

قالت: أكيد

قلت: كيف عرفتني؟

قالت: لأنك قدامي

قلت: يمكن أنا قدامك بس مو موجود

قالت: ارجع اقعد

رجعت بعد ساعة نادت: رقم ٧٤ (ينهض ببطء.) أخيراً مشيت فتحت الباب.

الدكتور كان عم يطلع بالأوراق قال: تفضل شو مشكلتك؟

قلت: ما بعرف

قال: من إمتي؟

قلت: من زمان

قال: في ألم؟

قلت: إي

قال: وين؟

قلت: هون وأشرت إلى صدري فحصني قاس ضغط الدم سمع دقات قلبي.

وبعدين قال: ما في شي (يبتسم.) قلت: متأكد؟ قال: إي

قلت: يعني أنا سليم؟

قال: جسدياً إي

قلت: والباقي؟

رفع كتفيه وقال: مو اختصاصي

طلعت رجعت على كرسي الانتظار الشاشة كانت تعرض: ٤٧

قلت للممرضة: خلصت؟

قالت: خلصت

قلت: طيب ليش رقمي لسه موجود؟

نظرت إلى الشاشة وبعدين إلي قالت: يمكن لأنك لسه ما رحت (يصمت).

وأنا فعلاً ما رحت من يومها وأنا اجي كل يوم اقعد هون انظر.

أحياناً ينادوا أرقام ما إلها أصحاب وأحياناً يطلع رقم ٤٧ بس ما اقوم.

لأنني صرت أفكر يمكن الدكتور غلط يمكن في شي فيني فعلاً.

شي ما يظهر بالتحاليل شي ما يعرف اسمه.

اليوم سألت الممرضة: اشقد لازم أستنى؟

قالت: لشو؟

قلت: ما بعرف

قالت: طيب استنى (ينظر إلى الشاشة.) ٤٧ لسه ٤٧ (ابتسامة هادئة.)

يمكن هذا هو المرض إنك تضل ناظر دورك بالحياة

وبعدين تكتشف إنهم ما كانوا ينادوا اسمك أصلاً. (إظلام.)

الكرسي المقابل

(رجل عجوز يجلس في غرفة بسيطة أمامه كرسي فارغ يضع كوبين من الشاي على الطاولة.)

تأخرت كالعادة. (ينظر إلى الكرسي.) لا تبلشي اعرف الطريق زحمة.

عملتلك الشاي مثل ما تحبيه بدون سكر لا لا تضحكي.

بعرف إنك كنت تحطي ملعقتين بس الدكتور قال لي خفف السكر.

قلت ليش أنا؟ (يضحك وحده.) إيه أنا بعرف كنت رح تقولي: لأنك عنيد

اليوم مرّ علينا ابننا قال لي: بابا، ليش بتحط كوبين؟

قلت له: لأن أمك جاية ضحك.

قلت له: ليش عم تضحك؟

قال: ماما ماتت من عشر سنين

قلت له: اعرف

قال: طيب؟

قلت: ما تحب الشاي بارد

هو ما فهم الأولاد ما يفهموا لما يكبروا يفكروا إن كل شي اله نهاية.

تتذكري أول بيت إلنا؟ كان صغير.

صغير لدرجة إنك إذا فتحت باب المطبخ لازم أنا أطلع من الغرفة.

وكنْتِ تقولي: مو مشكلة، المهم إنا بيت وكان عندك حق كنا فقراء.

بس ما كنا نعرف يمكن الفقر الحقيقي إنك يكون عندك كل شي وما يكون عندك حدا.

نحن كنا مع بعض فكنا أغنياء. (يصمت.)

تعرفي شو صار اليوم؟

وقعت إي لا تخافي ما صار شي بس وأنا عم قوم قلت: لو كانت هون، كانت رح تسبني (يضحك.)

وبعدين بكيت مو من الوقعة من إن ما حدا سبني.

أنا أحياناً انسى إنك ميتة مو دائماً بس أحياناً.

افتح باب البيت واقول: جيت وبعدين استنى صوتك ثانيتين ثلاثة واتذكر.

بس ما ازعل يعني شو بدي أعمل؟

أطلب منك ترجعي؟

لو الموت يسمع كان تعب مني. (ينظر إلى الكرسي.)

في شغلة ما قلتك ياها آخر يوم بالمستشفى.

لما كنت عم تتعبي قلتي لي: إذا رحت قبلك، لا تقعد لحالك

قلت لك: وين بدي أقعد؟

قلتي: جيب كرسي (يبتسم.)

وأنا جبت كرسي صار له عشر سنين وأنا احكي معك الناس تفكر إني مجنون

يمكن بس إذا الجنون هو إني ما أنساك فأنا ما عندي مشكلة.

ابننا بدو ياخذني عنده قال: ما لازم تضل لحالك

قلت له: أنا مو لحالي

قال: بابا وسكت.

ما عرفت شو اقول يمكن هو معه حق يمكن لازم أروح.

يمكن هذا الكرسي صار لازم يفضى.

(ينهض بصعوبة.) يلا نروح.

(يمد يده نحو الكرسي كأنه يساعد شخصاً على النهوض.) على مهلك.

لا تستعجلي مثل زمان. (يصمت.) آه نسيت.

أنت ما تقدرى تقومي. (يجلس من جديد.) خلاص بكرا اروح أكيد.

(ينظر إلى الكرسي.) بس الليلة خليكي الشاي لسه سخن.

(إظلام.)

الكاتبة أمني سليمان

سوريا محافظة الحسكة

مدينة القامشلي

مواليد ٢/٨/١٩٨٨

درست في كلية العلوم قسم الكيمياء

أول مؤلفاتها كتاب خواطر بعنوان همسات النسمات

الثاني كتاب خواطر بعنوان صدى الأفكار

الثالث رواية بعنوان يضمدها الأمل

الرابع كتاب خواطر بعنوان عندما تتحدث الروح

الخامس رواية بعنوان أرواح تتأرجح على كفوف السحر

السادس كتاب خواطر بعنوان يا حزني السعيد

السابع رواية بعنوان قبل أن يراها

الثامن قصة بعنوان وكانت الصدمة

التاسع رواية بعنوان ترتيب القدر

العاشر مسرحية بعنوان النبوءة

الحادي عشر كتاب خواطر بعنوان كلانا يبحث عني

الثاني عشر رواية بعنوان حين تكلم الموت

الثالث عشر رواية بعنوان نالت مرادها

الرابع عشر رواية بعنوان سلام فوق رماد الماضي

الخامس عشر خواطر بعنوان انا امرأة لا يعبرها الزمن

السادس عشر خواطر بعنوان على مائدة الوجدان

السابع عشر سكتشات مسرحية بعنوان من رحم المعاناة

الثامن عشر مونولوجات مسرحية بعنوان القوة تنبع من الداخل

التاسع عشر مونولوجات مسرحية بعنوان أنا والحياة

العشرون مونولوجات مسرحية بعنوان علمتني الحياة

الحادي والعشرون رواية بعنوان لم نخرج سالمين

الثاني والعشرون مسرحية بعنوان مقهى النصائح المجانية

الثالث والعشرون مسرحية غنائية بعنوان ساحة المطر

الرابع والعشرون مسرحية بعنوان مكتب تصليح القدر

الخامس و العشرون مسرحية بعنوان مقهى الرسائل غير المرسلة

السادس و العشرون مسرحية بعنوان شركة ضائعة بين القرارات

السابع و العشرون مسرحية غنائية بعنوان قناديل المنى

الثامن و العشرون خمس سكتشات مسرحية بعنوان مجرات مضيئة

التاسع و العشرون مسرحية بعنوان صندوق الاصوات القديمة

الثلاثون كتاب خواطر بعنوان مسافة نجاة

الحادي و الثلاثون كتاب خواطر بعنوان ألوان قلبي

الثاني و الثلاثون رواية بعنوان على هامش القرار

الثالث و الثلاثون مسرحية بعنوان يوميات عريس مفلس

الرابع و الثلاثون مسرحية بعنوان عريس بالغلط

الخامس و الثلاثون مسرحية مزاد العرسان

السادس و الثلاثون مسرحية يوم بدون تمثيل

السابع و الثلاثون مسرحية غلط بغلط

الثامن و الثلاثون قصة بعنوان أجساد من كلمات

التاسع و الثلاثون مسرحية حلم ع السريع

الاربعون مسرحية غنائية للأطفال المدينة التي تضحك

الواحد و الاربعون مسرحية غنائية بعنوان مدينة تزهو حين نحب

الثاني و الاربعون مسرحية بعنوان كل الطرق تؤدي إلي

الثالث و الاربعون مسرحية بعنوان آخر بث

الرابع و الاربعون مسرحية بعنوان محكمة الضمير

الخامس و الاربعون مسرحية بعنوان العريس الضائع

السادس و الاربعون مونولوجات مسرحية بعنوان بدون تجميل

السابع و الاربعون مونولوجات مسرحية بعنوان بقايا انسان

الثامن و الاربعون مسرحية بعنوان مدينة الكذب

التاسع و الأربعون مسرحية بعنوان معجب سبع نجوم

الخمسون مسرحية بعنوان الجلسة الأخيرة

الواحد و الخمسون كتاب خواطر بعنوان قيد من حرير

الثاني والخمسون كتاب بعنوان من المجد إلى الطين (١) الحضارة السومرية

الثالث و الخمسون كتاب بعنوان من الطين إلى المجد (٢) الحضارة الأكديّة

الرابع و الخمسون كتاب بعنوان من الطين إلى المجد (٣) الحضارة البابلية

الخامس والخمسون كتاب بعنوان من الطين إلى المجد (٤) الحضارة الآشورية

السادس والخمسون كتاب بعنوان وصفات الحب

السابع و الخمسون كتاب بعنوان من رحم الأرض (١) حضارتي إيبلا وماري

الثامن و الخمسون كتاب بعنوان من رحم الأرض (٢) اوغاريت والآراميون

التاسع والخمسون كتاب بعنوان من رحم الأرض (٣) الكنعانيون والفينيقيون

الستون كتاب بعنوان من رحم الأرض (٤) الحوريون، العمونيون،

المؤابيون، الأدوميون، الأنباط

الواحد والستون كتاب بعنوان من رحم الأرض (٥) الفلسطينيين والحثيون

الثاني والستون كتاب بعنوان من رحم الأرض (٦) العبرانيون والأسرائيليون

الثالث و الستون كتاب بعنوان من رحم الأرض (٧) من حلب إلى حوض

العاصي والممالك المحيطة

الرابع والستون كتاب بعنوان من رحم الأرض (٨) من المدن الساحلية إلى
ممالك الداخل

الخامس والستون كتاب بعنوان من رحم الأرض (٩) الأديان و التحولات
الدينية في بلاد الشام

السادس والستون مونولوجات مسرحية بعنوان أصوات من الرماد

السابع والستون مونولوجات مسرحية بعنوان الوجه الآخر

الثامن والستون مونولوجات مسرحية بعنوان وجوه في الغياب